

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية - كلية الآداب  
قسم الفلسفة

# فكرة الغائية في الفلسفة اليونانية - أرسطو أنموذجاً -

رسالة تقدم بها

**سلام عبد الجليل حسين البحراني**

الى  
مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

**وهي جزء**

**من متطلبات نيل درجة الماجستير في الفلسفة**

**بإشراف**

**أ.م.د محمد حسين عبد علي النجم**

## - ملخص -

رغم صعوبة التنقل في أروقة متعددة من جوانب البحث الفلسفي في آن واحد ، إلا أن أمراً كهذا ليس مستحيلاً أبداً ، وربما لا تكمن صعوبته في سعة الأرضية البحثية لتلك الجوانب وحسب ، بل وفي إمكانية العثور على موضوع يجمع تلك الجوانب جميعها في كل واحد .

ولعل موضوع بحثنا هذا ملائم جداً لغرض كهذا ؛ وقد دفعني ذلك الهاجس الخفي الذي يحده الأمل في إمكانية التحرك حول أكثر موضوعات الفلسفة أصالة وصميمية ، واعني بها ( الميتافيزيقا ، والفلسفة الطبيعية ، والفلسفة العملية ) ؛ إلى اختيار هذا الموضوع . وليست هذه المزية هي الوحيدة لموضوعنا ، فما دفعني نحوه أيضاً ، هو ذلك التعارض الذي أبدته الدراسات الحديثة والمعاصرة بين التفسير الغائي من جهة والتفسير الآلي من جهة أخرى ، والذي أدى البحث فيه إلى القطع التام بين التفسيرين من جهة ، ومن جهة أخرى أدى ببعض الباحثين إلى إرجاع أحدهما إلى الآخر مستندين في ذلك إلى إيجاد بعض النقاط المشتركة بينهما وكذلك إلى تحويل التعارض إلى مجرد خلط في الألفاظ بين التفسيرين ليس أكثر..... ولم يكن هذا الأمر مطلبنا ومقصدنا الأساس بقدر ما تركز بحثنا على إبراز فكرة الغائية وما يتعلق بها في الفلسفة اليونانية ، لذلك لم يكن تحديدنا لأرسطو كأنموذج لهذا البحث تقييداً لنا ، بقدر ما كان محاولةً منا لإيجاد جذور هذه الفكرة كفكرة وليس كمفهوم أو (مصطلح) ، في الفلسفة السابقة على أرسطو وصولاً إلى تحديدها الاصطلاحي عند هذا الأخير ، والذي لم يكن مستغرقاً لكل ما سبقه من معانٍ تشير إليها هذه الفكرة بشكل واضح ؛ كما جاء في ثنايا البحث . ووجود هذه الفكرة رغم عدم صراحته في تلك المرحلة ؛ أمر ممكن – رغم صعوبته – وبشهادة أرسطو ذاته – وكما سنرى فيما بعد - ؛ ولهذا جاءت الرسالة منقسمة على ثلاثة فصول ، وكل فصل على ثلاثة مباحث أو أكثر أو أقل بحسب مطلب كل فصل .

وقد اعتمدنا في الفصل الأول وفي المبحث الأول منه بوجه اخص على إبراز الأفكار الرئيسية عند الفلاسفة السابقين لسقراط ، ومحاولة إيجاد جذور الفكرة الغائية قريباً من تلك الأفكار ، فوزعنا المبحث الأول منه على خمسة مقاصد بحسب ابرز تلك الأفكار .

أما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد تناولنا فيه فكرة الغائية عند كل من ( السوفسطائيين وسقراط ) في المقصد الأول منه ، ثم عند (أفلاطون) في المقصد الثاني.

أما الفصل الثاني والثالث فقد خصصناهما للمبحث في الفكرة عند أرسطو ، فكان موضوع الفصل الثاني هو فكرة الغائية في العلوم النظرية عنده بشقيها ( الفلسفة الطبيعية ، وما بعد الطبيعة ) وقد مهدنا لهذا الفصل بقسمة أرسطو للعلوم وأهمية كل منها ، وغاية كل علم أيضا بشكل عام في المقصد الأول ، ثم أتبعناه بأربعة مباحث وقد حاولنا في جميع تلك المباحث أن نماهي بين (فلسفة الطبيعة وما بعد الطبيعة) وهما موضوعان لم يفصل أرسطو بينهما بشكل قطعي أبداً .

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لمبحث فكرة الغائية في العلوم العملية عند أرسطو ، وقسمناه على ثلاث مباحث جعلنا الأول منها بمثابة توطئة للفصل حاولنا فيه المداخلة بين نظرية النفس عند أرسطو والعلوم العملية – لأسباب ذكرناها في موضعها - ، ثم خصصنا المبحث الثاني لمبحث فكرة الغائية في الأخلاق والثالث في السياسة .  
وقد مهدنا للرسالة بالمبحث في المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردة (الغاية) و (الغائية) ليتسنى لنا التحرك في ضوء تلك المعاني على طول الرسالة .